أحداث وأخبار

سمو ولي العهد في حديث لـ : « السياسة » الكويتية :

مصر كانت ولا زالت وستبقى مهمة للعروبة والعرب

• سعدت بأجواء المكاشفة خلال محادثاتي في القاهرة وارتحت لعقلانية القيادة المصرية المتمثلة بمبارك وأخلاقها القومية وسجاياها الاسلامية

في العدد الصادر في يوم الاثنين ٢١ جمادى الأولى ١٤٠٨ هـ الموافق ١١ يناير ١٩٨٨ م ، نشرت جريدة السياسة الكويتية حديثا هاما لصاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني ، اجراه رئيس تحريرها الاستاذ أحمد الجار الله . وقد تطرق سموه الى أبرز القضايا المحلية والاقليمية والعربية والاسلامية والعالمية بكل صراحة ووضوح ، بما عهد عن سموه من رؤية شاملة وصائبة للأحداث . ولاهمية هذا الحديث فإن مجلة الحرس الوطني تعيد نشره نقلا عن الزميلة جريدة السياسة .

الحرس الوطني

عندما يكون الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ، النائب الأول لرئيس الوزراء ، رئيس الحرس الوطني في المملكة العربية السعودية ، ورجلها الثاني مستعدا للحوار معك فانك تجد نفسك امام نوع مميز من القياديين سواء لجهة ما يطرحه أو ما يعبر عنه . اللقاء تم في الدار البيضاء ، العاصمة الاقتصادية للمغرب التي يقضي فيها الامير عبدالله بعض الوقت للراحة ، بعد العديد من المؤتمرات واللقاءات التي كان له فيها حضور فعال .

والحديث امتد طويلا ، لاسيما انه جاء في اعقاب عدة مناسبات عربية ودولية .. بل انه جاء في وقت ودع فيه العالم سنة مليئة بالكوارث والمتاعب .. وبعد الغداء جرى هذا الحوار :

★ سمو ولي العهد .. هل تعتقد بأن نتائج مؤتمر القمة العربي في العاصمة الاردنية جاءت متوافقة وجو التفاؤل الذي خيم على المؤتمر .. وهل تعتقد بأن المؤتمر قد نجح في بلوغ أهدافه ؟

- لا خلاف ان لقاء عمان ، حين مقارنته بمعظم مؤتمرات القمة السابقة ، يعتبر ناجحا غاية النجاح .. ولاسيما انه انعقد بعد فترة طويلة من مرير احباط ، ويأس وفشل ، كادت الأمة العربية تفقد خلالها ثقتها بنفسها ، وأملها بغدها لولا ايمانها العميق بالله وبدينها وتراثها انسانا وحضارة .

★ سمو ولي العهد .. لماذا كان المؤتمر ممتازا وناجحا ؟

- ان نجاح المؤتمر يعود كما أرى الى وضوح رؤية المؤتمرين واعتمادهم الموضوعية في معالجة الواقع ، وتجاوزهم الخلافات الهامشية الى القضايا الاساسية ، وتحسسهم المرهف بالظروف الدولية ، وتجاوبهم وأماني امتهم العربية ، وايمانهم بان وحدة المصير هي التي تحدد وحدة الهدف ، والتخاطب بلغة الحقيقة لا بلغة المجاملة ، كل ذلك جعل من المؤتمر قوميا في قراراته ، وعمليا في تطبيقها ، فمشاكل عصرنا لم تعد وسائل حلولها الرسائل والهواتف والبرقيات ولا حتى السفارات بل اصبحت اللقاءات والمصارحات وتسمية الاشياء باسمائها ، فالغرض ، أو الأمنية ، وحتى الارادة ، لا تستطيع ان تبدل الحقيقة شكلا أو موضوعا لذلك ينبغي ان تكون المبادرة ، لا التأجيل ؛ والتواصل ، لا التباعد هما الوسيلة والاسلوب في التعامل والوقائع ومتابعتها ، وهذا ما تحقق في مؤتمر عمان في اللقاءات العامة والخاصة معا ، فالقلوب لا يطهرها غير المواجهة والمصارحة .

★ سيدي سمو ولي العهد : هل تعتقد ان لقاء عمان بعد نجاحه ، كما تقول ، قد يؤدي الى انتظام اللقاءات العربية في لقاءات قمة ؟

- اعتقد ذلك ، لا بل ان انتظام اللقاءات بصفة دورية كان من المطالب التي شدد عليها مؤتمر عمان ، وكانت رغبة الجميع تقول بلقائنا كل عام ، نتدارس خلاله قضايانا ونتطارح همومنا ونتبادل الرأي في طموحاتنا . ولا اكتمك اننا كنا قبل لقائنا في عمان نشعر بأن ما يسود العالم العربي من تمزق وفرقة يحط من مكانة الأمة العربية ، كيانا ودورا ، ويشوه صورتها في انظار العالم . وقد جعل منا التمزق الذي عشناه هدفا لكل طامع . فاسرائيل تتحفز وتعتدي وايران تتوثب وتثب بين مربع حلم ومرتجع وهم . وهكذا لم تكن صورة العالم العربي بالصورة المهزوزة فقط بل كانت الصورة القاتمة ايضا . وكنت بوصفي أحد المسؤولين العرب اشعر بالاحباط ، لا بل باليأس بسبب ما بلغته العلاقات بين الدول العربية من توتر ان لم أقل من تدهور . ولكني ، وبعد مؤتمر عمان ، بت شديد الأمل بانتظام اللقاءات بين رؤساء الدول العربية في مؤتمرات قمة دورية .

هذه أهداف جولتي العربية

★ سيدي سمو ولي العهد : بعد لقاء عمان قمتم بزيارات لكل من العراق وسوريا ومصر والاردن .. فما هي الاهداف من وراء زيارتكم تلك ؟

- لم تكن لتلك الزيارات من هدف سوى متابعة تنفيذ قرارات مؤتمر عمان والحفاظ على زخم العمل على تنفيذها .. وقد تحقق ولله الحمد ما أردناه . وعلى الرغم من ان الجولة كانت سريعة ، الا انها كانت ذات مضامين هامة .. ولقد توطدت خلالها القناعات التي اردتها ، والمجمعة على انه ينبغي للعالم العربي ، وفي مطلق الاحوال ، ألا يعود الى حال التمزق والانقسام التي عاشها قبل مؤتمر عمان ، وان يكون بكافة دوله موحد الارادة والفعل معا ، وقادرا عند الضرورة ، على الاستجابة للتحديات والانتصار عليها .

مصر مهمة للعرب

★ سمو ولي العهد .. كيف وجدتم مصر بعد زيارتكم لها ، وهل كنا بحاجة الى اكتشاف ان مصر مهمة للعالم العربي ؟

- ان مصر كانت ولا زالت وستبقى في غاية الأهمية بالنسبة للعروبة والعرب ، لا بل بالنسبة للاسلام والمسلمين أيضا . فالعروبة تتكامل وتكتمل بمصر ، ومصر لا تتكامل ولا تكتمل الا بالعروبة والاسلام . ولذلك فان ما يربطنا بمصر ليس برابط من مصلحة أو ظرف ، ولا حتى بجوار ، بل انه وشيجة الاخوة الصادقة في الضراء قبل السراء ، وان مثل هذه الوشيجة لا يقطعها ظرف ، ولايفضها خلاف ، فهي قائمة بحكم الطبيعة لا بحكم الظروف . ولقد سعدت غاية السعادة باجواء المكاشفة خلال محادثاتي مع اخواننا في مصر .. وارتحت الارتياح الشديد لعقلانية القيادة المصرية المتمثلة بالرئيس حسني مبارك واخلاقها القومية وسجاياها الاسلامية .

الصورة العربية كانت مهزوزة

★ سمو ولي العهد .. بزيارتك لامريكا كيف ترى المواقف الامريكية من القضايا العربية ؟

- لا اكتمك القول انني عندما توجهت الى الولايات المتحدة الامريكية كنت في قرارة نفسي غير مرتاح . فالاوضاع العربية قبل لقاء عمان لم تكن تعرض غير صورة كئيبة لعالمنا العربي . وهي صورة تبعث على الرثاء في قلب الصديق وعلى التشفي والسخرية في صدر العدو .

وقد وجدت ان على العرب ان يعمدوا الى الاساليب ذاتها التي يستخدمها اعداؤهم في تشويه صورتهم . فنشاط اسرائيل في امريكا نشاط محموم . وهي لا تكل ولا تمل في ملاحقة اهدافها ، ملاحقة تنتظمها الدراسة والمنهجية . ولذلك ارى ان على العرب ان يعتمدوا الاساليب ذاتها التي تعتمدها اسرائيل ، اساليب تبرز الصورة الحقيقة لحاضر العالم العربي على اضواء الماضي والمستقبل .. وان سنتا واحدا من قيمة كل برميل نفط عربي يخصص لتعريف العالم بقضايا العرب واهدافهم لكفيل بصنع المعجزات خلال خمس أو عشر سنوات .

ان هذا المبلغ ، اذا ما توفر ، واشرف عليه الأخيار من العقول العربية الشابة ، فانه سيكون افضل لمساعدة صناع القرار في العالم على إنصاف العالم العربي . فالصراخ أو الانتقاد أو التهجم او الاستجداء لايعود بالفائدة على بائس أو عاجز أو متخاذل ..

لقد نجحت زيارتي الى امريكا وخرجت منها بالدرس الكبير الذي أردت أن اتعلمه . ولا خلاف ان ما قالته عن هذه الزيارة الاجهزة ووسائل الاعلام الرسمية وغير الرسمية لهو بمثابة مؤشر لنجاحي ، ويعكس مدى احترام القيادة السياسية السعودية ممثلة بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وحكمتها في معالجة القضايا السياسية المحلية منها والعربية والعالمية .

ولكن ثمة امورا اخرى تتبدى امام ناظري نتيجة لزيارتي تلك . فلقد توصلت الى قناعات بما يتوجب على العالم العربي القيام به ، وبالسبل التي ينبغي عليه سلوكها كي يتمكن من دحر تلك القوى المريضة التي تعمل على تشويه صورته امام بقية دول العالم .

علاقات دمشق وبغداد متينة

★ سيدي سمو ولي العهد .. لقاء عمان اعاد العلاقة بين بغداد ودمشق ، فهل تعتقد ان هذه العودة ثابتة لا رجوع بعدها ؟

- لقد مدت الجسور بين بغداد ودمشق ، ولقد تولدت لدى القيادتين السورية والعراقية القناعة بأن قوة العالم العربي مرهونة بوحدته ، وان ضعفه ناجم فقط عن انقسام كلمته ، وتوزع صفوفه . ولذلك كان نجاح اللقاء السوري العراقي وليد قناعة الطرفين بأن تشتت القوى العربية يجعل العرب كافة مطمحا لكل طامع ، ولذلك تراني مقتنعا بأن عودة العلاقات بين بغداد ودمشق ليست بالوقتية بل انها الدائمة ان شاء الله .